وسأله رجل أفررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ثم قال لقد رأيته على بغلته البيضاء وأبو سفيان آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب وزاد غيره أنا ابن عبد المطلب قيل فأي يومئذ أحد كان أشد منه وقال غيره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته وذكر مسلم عن العباس قال فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار وأنا آخذ بلجامها أكفها إذا أراد أن يسرع وأبو سفيان آخذ بركابه ثم نادى يا للمسلمين الحديث • وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب ولا يغضب إلا لله لم يقم لغضبه شيء

وقال ابن عمر ما رأيت أشجع ولا أجود ولا أرضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** علي رضي الله عنه أنا كنا إذا حمي الباس نتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون أقربنا إلى العدو منه ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ باسا • وقيل كان الشجاع هو الذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم إذا دنى العدو ولقربه منه

وعن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم إلى الصوت واستبرأ الخبر على فرس لأبي طلحة عري والسيف في عنقه وهو يقول لن تراعوا ولقال عمران بن حصين ما لقي صلى الله عليه وسلم كتيبة إلا كان أول من يضرب • ولما رآه أبي بن خلف يوم أحد وهو يقول أين محمد لا نجوت إن نجا وقد كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم حين اقتدى يوم بدر عندي فرس أعلفها كل يوم فرقا من ذرة أقتلك عليها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنا أقتلك إن شاء الله فلما رآه يوم أحد شد أبي على فرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا أي خلوا طريقه وتناول الحربة من الحرث بن الصمة فانتفض بها انتفاضة تطاير عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير إذا انتفض ثم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم فطعنه في عنقه طعنة ذرأ منها عن فرسه مرارا وقيل لم يستطع أن يرفعها من الأرض فرجع إلى أصحابه وهو يقول قتلني محمد وهو يقولون لا بأس بك فقال لو كان ما بي بجميع الناس لقتلهم أليس قد قال أنا أقتلك والله لو بصق علي لقتلني فمات ببسرف يقفو لهم إلى مكة

فصل وأما الحياء والاعتصاء والحياء رقة تعتري وجه الإنسان عند فعل ما يتوقع كراهته أو ما يكون تركه خيرا من فعله • والاعتصاء التغافل عما يكره الإنسان بطبعه • وكان النبي صلى الله عليه وسلم أشد الناس حياء وأكثر هم عن العورات اعتصاء • قال الله سبحانه إن ذلكم كان يؤذي النبي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)